تَنّورَتي

تأليف: فاطمة شرف الدين
رسم: جوال أشقر

إلى روان وريَم
ف . ش .

إلى تارا وجاين وكايلا وكلوي.
ج . أ .

©حقوق النشر والتوزيع محفوظة دارالنهضة العربية
أصالة للنشر والتوزيع – طبعة أولى 2009
ISBN: 978-9953-513-89-8
تلفون: 093 736 1 961+
فاكس: 295 735 1 961+
ص.ب.: 11/3434
الزيدانية، بناية كريدية – بيروت، لبنان
دعم هذا الكتاب من قبل وزارة الثقافة اللبنانية في إطار مشروع التعاضد الأولوي – للمطالعة العامة والنشر للأطفال
(السفارة الفرنسية)

تَنّورَتي

تأليف: فاطمة شرف الدين
رسم: جوال أشقر

هذهِ تَنّورَتي الحَمْراءُ الجَديدةُ. اشْتَرَتْها لي الماما في العيدِ. هِيَ أحْلى مِنْ كُلِّ تَنانيري!

البارِحَةَ لَبِسْتُها وَذَهَبْتُ عِنْدَ رَفيقَتي نادِيَة.

عِنْدَ نادِيَة لَعِبْنا "بَيْت بُيوت"، وبَعْدَها رَسَمْنا ولَوَّنّا وسَمِعْنا الموسيقى. وطَبْعاً، دَرْدَشْنا لِوَقْتٍ طَويلٍ، الى أنْ سَمِعْنا نِداءَ أُمِّ نادِيَة:

"نادِيَة... لين... الى الغَداءِ."

بَعْدَ الأكْلِ، سَمَحَتْ لَنا أُمُّ نادِيَة بالنُّزولِ إلى الدُّكانِ واللَّعِبِ في الباحَةِ الصَّغيرَةِ خَلْفَ البِنايَةِ. أنا اشْتَرَيْتُ شوكولاتَةً وبوظَةً، ونادِيَة اشْتَرَتْ عُلْبَةَ بَسْكوتٍ. أكَلْتُ البوظَةَ، وَوَضَعْتُ لَوْحَ الشّوكولاتَةِ في جَيْبي.

وَهذا ما تَسَبَّبَ بِمُشْكِلَةٍ كَبيرَةٍ!

حينَ عُدتُ إلى بيْتي، لاحَظتُ بُقعةً بُنّيَّةً بَشِعةً جداً على جَيْبِ التَّنّورةِ ومِنْ حَوْلِهِ!

ما هذا؟

لقَدْ ذابَ لَوْحُ الشّوكولاتَةِ!

احْتَرْتُ بِما يَجِبُ أَنْ أَفْعلَهُ، فَفكَّرْتُ:

"هَلْ أُخْبِرُ الماما؟ طَبْعاً لا! فَهِيَ حَتْماً سَتَغْضَبُ.

هَلْ أَرْمي التَّنّورةَ في سَلَّةِ المُهمَلاتِ حَتّى لا تَراها الماما؟ لا! إنّي أُحِبُّ هذِهِ التَّنّورةَ كَثيراً!

هَلْ أَضَعُ التَّنّورةَ في البَرّادِ لِتَجْمَدَ الشّوكولاتَةُ السّائِلَةُ؟"

وَضَعْتُ التَّنّورةَ في البَرّادِ دون أَنْ تَراني الماما.

وماذا حصَلَ؟ تَجمَّدَ سائِلُ الشّوكولاتَةِ ولكِنَّ نَزْعَهُ عَنْ جَيْبِ التَّنّورةِ كانَ مُسْتَحيلاً.

بَقِيَتْ تَنّورَتي الحَمْراءُ مُتَّسِخةً!

فكَّرْتُ وفكَّرْتُ، إلى أَنْ وَجَدْتُ الحَلَّ!

فَتَحتُ الغَسّالَةَ، فَوَجَدتُ فيها بَعضَ الثِّيابِ المُتَّسِخَةِ.

عَظيمٌ! أَغْسِلُ تَنّورَتي والثِّيابَ الأُخرى. هكَذا تَفرَحُ مِنّي الماما كَثيراً!

وَضَعْتُ التَّنّورَةَ الحَمراءَ في الغَسّالة وأَضَفْتُ مَسحوقَ الغَسيلِ.

أَغْلَقْتُ بابَ الغَسّالَةِ، وضَغَطْتُ على الزِّرِّ، تَمامًا كَما تَفْعَلُ الماما! عِنْدَها، سَمِعْتُ خَريرَ الماءِ ورَأَيْتُ الثِّيابَ تَدورُ وتَدورُ في الداخِلِ.

"ما أَبْسَطَ الغَسْلَ! وهُوَ مُسَلٍّ أَيْضاً".

ذَهَبْتُ إلى غُرْفَتي لأَلْعَبَ في انْتِظارِ الغَسّالَةِ حَتّى تُنْهِيَ عَمَلَها...

فِي الصَّباحِ التّالي، كُنْتُ غاطِسَةً فِي النَّوْمِ...

وماذا أيْقَظَني؟ نِداءُ الماما!

"ليبين! تَعالي على الفَوْرِ!" نَهَضْتُ مِنَ الفِراشِ، وتَذَكَّرْتُ تَنّورَتي الحَمْراءَ.

آه! أنا مُتَأَكِّدَةٌ مِنْ أَنَّ الماما فوجِئَتْ بِمُساعَدَتي لَها بِغَسْلِ الثِّيابِ، وهِيَ تُناديني لِتَشْكُرَني!

ويا لَلْمُفاجَأَةِ!

أَوَّلاً، لا تَبْدو الماما مَمْنونَةً مِمّا فَعَلْتُ! فَهِيَ عابِسَةُ الوَجْهِ!

ثانِياً، أخي نادِر يَقِفُ بِجانِبِ الماما، حامِلاً قَميصَ رِياضَةٍ زَهْرِيَّ اللَّوْنِ!

"هَلْ عِنْدَكِ تَفْسيرٌ لِهذا يا آنِسَة؟" سَأَلَتِ الماما. (وهِيَ عِنْدَما تُناديني "يا آنِسَة" تَكونُ غاضِبَةً جِدًّا).

لَمْ أَفْهَمْ قَصْدَ الماما: "تَفْسيرٌ لِماذا؟"

هُنا، قالَ نادِر بِعَصَبِيَّةٍ: "لَقَدْ أَفْسَدْتِ قَميصي! كَيْفَ أَلْعَبُ كُرَةَ السَّلَّةِ اليَوْمَ مَعَ الفَريقِ بِقَميصٍ زَهْرِيِّ اللَّوْنِ؟

لَمْ أَفْهَمْ لِماذا نادِر عَصَبِيٌّ، وما هِيَ مُشْكِلَتُهُ بِالضَّبْطِ!

عِنْدَها، أَشارَتْ لي الماما بِاللِّحاقِ بِها إلى غُرْفَةِ الغَسيلِ، وهُناكَ فَتَحَتِ الغَسّالَةَ.

يا وَيْلي!

كُلُّ ما في الغَسّالَةِ صارَ زَهْرِيَّ اللَّوْنِ: بيجامَةُ البابا، فُسْتانُ الماما، سِرْوالي، وكُلُّ الجَوارِبِ والمَلابِسِ الدّاخِلِيَّةِ!

أمّا تَنّورَتي فَبَقِيَتْ حَمْراءَ اللَّوْنِ، ونَظُفَتْ بُقْعَةُ الشّوكولاتَةِ عَنْ جَيْبِها تَماماً!

"هَلْ لَدَيْكِ ما تَقولينَهُ يا آنِسَة؟"
سَأَلَتِ الماما. رَوَيْتُ لِلماما وَلِنادِر قِصَّةَ
الشّوكولاتَةِ الّتي ذابَتْ في جَيْبِ تَنّورَتي. قالَ نادِر:
"يَعْني مِنْ أَجْلِ لَوْحِ شوكولاتَةٍ اشْتَرَيْتِهِ ولَمْ تَأْكُليهِ خَسِرْتُ قَميصي؟ وماذا أَفْعَلُ
الآنَ؟ لَنْ يَقْبَلَ الْمُدَرِّبُ أَنْ أُشارِكَ في الْمُباراةِ الأُسْبوعَ الْمُقْبِلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدي
قَميصُ الفَريقِ الأَبْيَضُ!"

وقالَتِ الماما: "كانَ مِنَ المُفْتَرَضِ أنْ تُخْبِريني أنَّكِ أوْسَخْتِ التَّنّورةَ. فَأُساعِدُكِ على تَنْظيفِها! أمّا أنْ تُشْغِلي الغَسّالَةَ بِنَفْسِكِ. فَهذا غَيْرُ مَسْموحٍ بِهِ وأَنْتِ تَعْلَمينَ ذَلِكَ".

"خِفْتُ أنْ تَغْضَبي مِنْ أجْلِ التَّنّورةِ الّتي أهْدَيْتِني إيّاها". قُلْتُ.

اقْتَرَبَتْ مِنّي الماما، وحَضَنَتْني، ثُمَّ هَمَسَتْ في أُذُني: "الآنَ حَصَلَ ما حَصَلَ. ولا تَفْعَلي ذَلِكَ ثانِيَةً. ولكِنْ ماذا عَنْ قَميصِ نادِر؟"

"أنا لا أعْرِفُ كَيْفَ أُعيدُهُ إلى اللَّوْنِ الأَبْيَضِ!" أَجَبْتُها.

"فَكِّري بِحَلٍّ آخَرَ، وبِسُرْعَةٍ، لأنَّ نادِراً يَحْتاجُ إلى قَميصِ الفَريقِ اليَوْمَ بَعْدَ الظُّهْرِ لِلتَّدْريبِ". قالَتِ الماما.

"حَلاًّ! وبِسُرْعَةٍ!" أضافَ نادِر.

ذَهَبْتُ إلى غُرْفَتي. وفَكَّرْتُ طَويلاً إلى أنْ خَطَرَتْ لي فِكْرَةٌ. فَتَحْتُ حَصّالَةَ نُقودي. ونَدَهْتُ نادِراً.

"يا نادِر! تَعالَ! أعْرِفُ كَيْفَ نَحُلُّ مُشْكِلَةَ قَميصِكَ الزَّهْرِيِّ. سَوْفَ أَشْتَري لَكَ قَميصًا جَديدًا مِنْ نُقودي الَّتي أَوَفِّرُها!"

"قُروشُكِ القَليلةُ لنْ تَكْفي يا ذَكِيَّةُ!" قالَ نادِر.

"أظُنُّ أنَّ لَدَيَّ ما يَكْفي لِشِرائِه.
ساعِدْني في عَدِّ النُّقود..."

كانَتِ النُّقودُ كافِيَةً لِشِراءِ قَميصَيْنِ بَدَلَ القَميصِ الواحِدِ!

بَعْدَ الظُّهْرِ، ذَهَبْتُ مَعَ الماما وَنادِر إلى نادي الرِّياضَةِ، واشْتَرَيْتُ لأخي قَميصَ الفَريقِ الأبْيَضَ.

ثُمَّ اشْتَرَيْتُ لِنَفْسي لَوْحَ شوكولاتَةٍ أكْبَرَ مِنَ الّذي ذابَ في جَيْبِ التَّنّورَةِ.

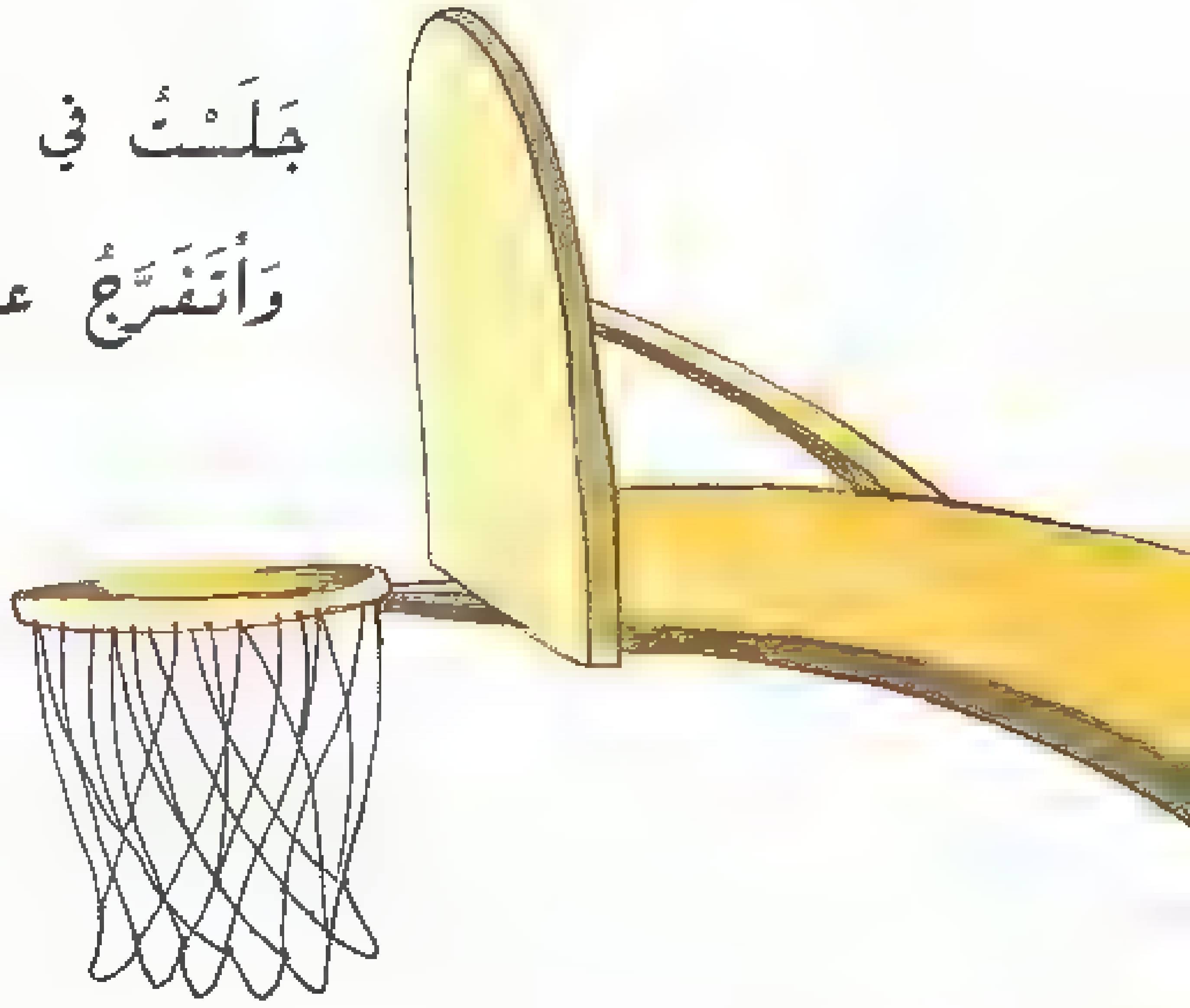

جَلَسْتُ في مَلْعَبِ النّادي مَعَ الماما، آكُلُ الشّوكولاتَةَ وَأتَفَرَّجُ على نادِر يَلْعَبُ كُرَةَ السَّلَّةِ مَعَ رِفاقِهِ، وكُلُّهُمْ...

يَلْبِسونَ قَميصَ الفَريقِ الأبْيَضِ!

"ما أسْخَفَ قَميصَهُمْ هذا!" قُلْتُ لِلماما، "فَلَوْ كانَ زَهْرِيَّ اللَّوْنِ، لَكانَ أجْمَلَ بِكَثيرٍ مِنْ هذا القَميصِ الأبْيَضِ المُمِلِّ!"

ضَحِكَتِ الماما لِكَلامي هذا.

وأنا صِرْتُ أُفكِّرُ: "ما أشْطَرَني! أسْتَحِقُّ لَوْحَ الشّوكولاتةِ هذا! فَأنا نَظَّفْتُ تَنّورَتي الحَمراءَ، وَاشْتَرَيْتُ قَميصًا لِنادِر، والماما تَبْدو راضِيَةً. أمّا البابا فَصارَ لَدَيْهِ بيجامَةٌ زَهْرِيَّةُ اللَّوْنِ الآنَ...

سَوْفَ يَكونُ شَكْلُهُ ظَريفًا جِدًّا حينَ يَلْبَسُها!"

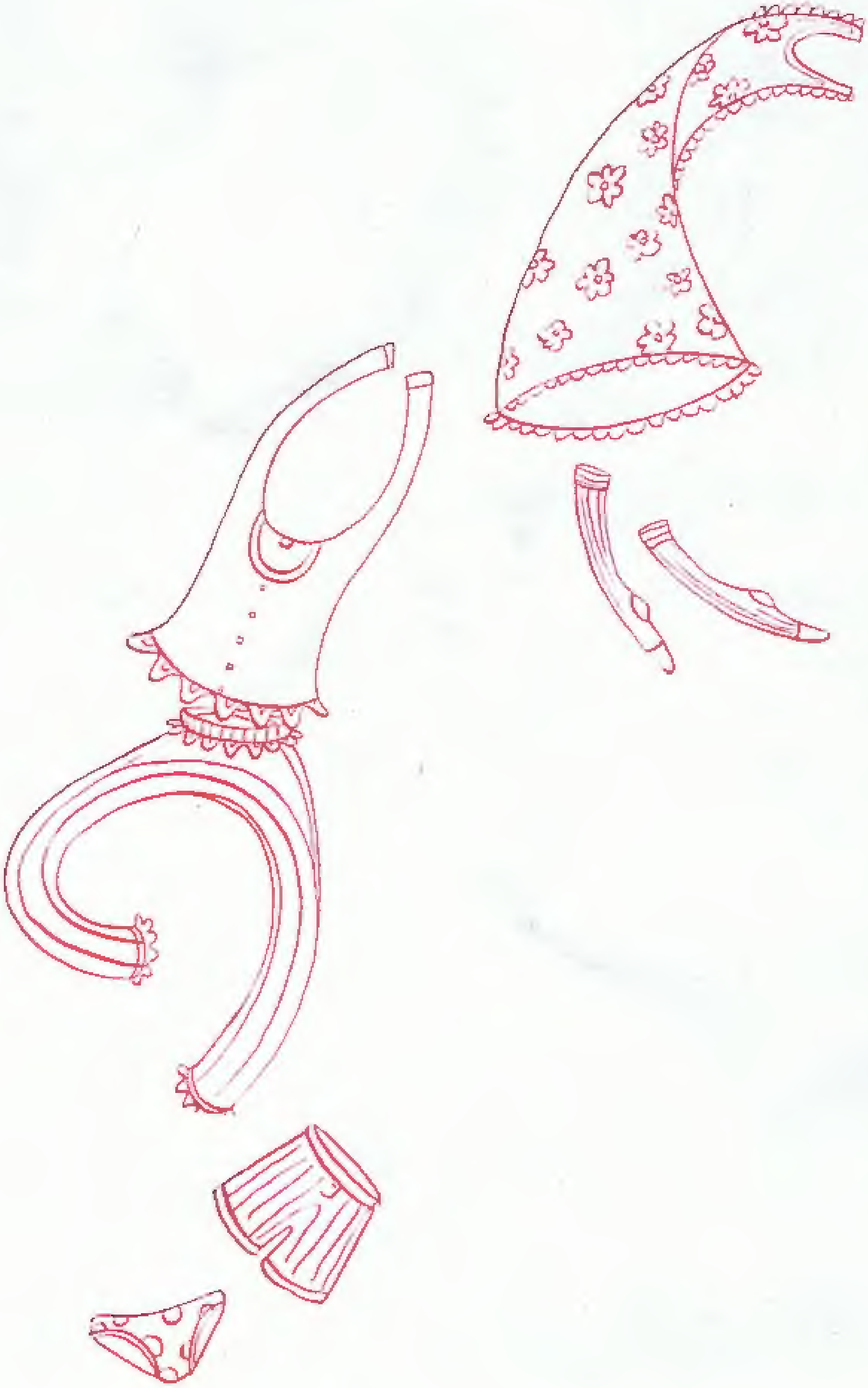

ISBN 9953-513-89-8
9 789953 513898
Book #A 315
أصالة
للنشر والتوزيع